Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسائلهم القتالية لمقابلتها بالمثل . إذ لا مشروع بلا تمويل . ولا استمرار فى المحافظة على السياسة المستقلة بعد الصدور ما لم يكن الممول واثقاً من نفسه مقتنعاً بالرسالة الإعلامية قادراً على المقاومة والصمود .

ولقد كانت عمليات الإستكشاف ، مريرة بالغة المرارة إذ أكدت مرة أخرى أن الكيان الإعلامى المصرى والعربى كيان ممزق تسيطر عليه الأغراض ، وتتلاعب به الأهواء الشخصية والطموحات الذاتية دون تطلع إلى أن إثراء الإعلام العربى بالصحف والمجلات القوية هو سلاحنا للتخلص من سيطرة الحكام علينا جميعاً . فلم يكن ممكناً استعادة قوتنا إلا بمواجهة هؤلاء الحكام بمواقف جماعية نستعيد بها ما فقدناه ثم تحول مستقبلاً دون الإقتراب من سلطات الصحفى ، أو أن تجعله يسعى إلى إرضاء الحاكم دوماً .

ونحن عندما وضعنا المواقف الصحفية العامة تحت المنظار وفى هذه الفترة بالذات بادئين بما آلت إليه صحافة مصر من ضعف واستسلام فقد تكشفت لنا الصورة المجسمة واضحة المعالم بما حققته الأسرة الصحفية المصرية لنفسها من تمزق أتاح للرئيس جمال عبد الناصر الإقدام بسهولة ويسر على تأميم الصحافة دون أن يصل رجال الصحافة وأقطابها إلى اجماع فيما بينهم لاتخاذ موقف يتجسم فيه الإعتراض أو الإحتجاج أو رفض الفكرة ، بل أنهم بدلا من ذلك قبلوا دعوة من الرئيس عبد الناصر وبعد أن فرض عليهم التأميم للإستماع منه وبدون مناقشة إلى ما يتحتم عليهم عمله مستقبلاً .

قد يقال ، وماذا كان يجدى الإعتراض فى هذا الوضع وقد أُممت الصحافة وأصبح التأميم أمراً واقعاً ؟ وماذا كان فى إمكان الصحفيين عمله إلا قبول الأمر الواقع ؟

وهذه حجة الضعيف المتخاذل ، بل هذه واحدة من النتائج الخطيرة التى حققها التمزق فى صفوفنا .. إذ انصرف رجال الصحافة عن الذود عن كرامة المهنة ذاتها إلى إهتمامات ذاتية بالمناصب مع ضمان البقاء قريباً من الحاكم ، سعداء بالرضا عنهم .. تعساء بالغضب عليهم .. وما أرخص الصحفى إذا استهان بقيمته ..

بل ما اتعسنا إذا تنازلنا عن قوتنا التى نساهم بها فى تشكيل التاريخ وكتابته ، ونقبل أن نكون جزءاً من الدولة تقوم بتشكيلنا بالشكل الذى يفرضه الحاكم .

وما أهوننا إذا تناسينا أن قدسية المهنة التى نرتدى ثوبها تحتم علينا أن نكون أصحاب مواقف بالغاً ما بلغ الثمن .. أليس على رجال الصحافة واجب مطالبة الآخرين بأن يكونوا أصحاب رأى وفكر وموقف فى مواجهة الصعاب ، فكيف يتأتى لهم ذلك وقد حرموا أنفسهم من حق الإقدام على صد اغتصاب من يحاول تعريتهم من ثوب المهنة ؟

وتاريخ صحافة مصر يؤكد بعد أن ابتليت بوباء التأميم ، أن التمزق الذى أصاب الكيان الصحفى المصرى قد قادها إلى مصيرها المظلم وأفقدها من خلاله كل مقومات الريادة ، وانحسر عنها كل احترام ، وتحولت إلى صحافة محلية يقرؤها الشعب المصرى .. ثم يلعنها

فإذا انتقلنا بالمنظار المعظم إلى الوطن العربى – وقد كانت صحافة مصر بالنسبة له هى